واصبر على ما يقولون يعني على ما يقولون من التكذيب والاذى واهجرهم هجرا جميلا يعني اعتزلهم
اعتزالا حسنا بلا جزع ولا فحش ثم قال عز وجل وذرني والمكذبين وهذا الكلام على مجرى
بعادة الناس لان الله تعالى لا يحول بينه وبين ارادته احد ولكن معناه فوض امورهم الي يعني
امور المكذبين اولي النعمة يعني ذوي المال والغنى ومهلهم قليلا يعني اجلهم يسيرا
لان الدنيا كلها قليل يعني الى يوم القيامة ثم بين ما لهم من العقوبة يوم القيامة
فقال عز وجل ان لدينا انكالا يعني قيودا في الاخرة ويقال عقوبة من الوان العذاب
وجحيما اي ما عظم من النار ثم قال عز وجل وطعاما ذا غصة يعني ذا شوك يستمسك
في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ومع ذلك لهم عذاب اليم ثم قال عز وجل
يوم ترجف الارض والجبال وكانت يعني صارت الجبال كثيبا مهيلا يعني صارت رملا سايلا
وهو كقوله فكانت هباء منبثا ثم قال عز وجل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ليشهد عليكم بتبليغ الرسالة كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى ابن عمران عليه السلام قال عز وجل فعصى فرعون الرسول يعني كذبه ولم يقبل
قوله فاخذناه اخذا وبيلا يعني عاقبناه عقوبة شديدة وهو الغرق فهذا تهديد لهم
يعني انكم ان كذبتموه فهو قادر على عقوبتكم ثم قال عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم
يعني كيف تتحصنون في الاخرة ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا — تحذرون بيان
فكيف تحذرون وتنجون في الاخرة يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة يشيب
الولدان يعني من هيبته يشيب الصبيان وهذا على وجه المثل لان يوم القيامة لا يكون
فيه الولدان ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي يشيب راسه
من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق ثم قال عز وجل
السماء منفطر به يعني انشقت السماء من هيبة الرحمن كان وعده مفعولا يعني كاينا
البعث ثم قال عز وجل ان هذه تذكرة يعني هذه السورة موعظة فمن شاء اتخذ

١٥٧

الى ربه سبيلا يعني من اراد ان يؤمن ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه مرجعا فليفعل وقال
اهل اللغة في قوله السماء منفطر به ولم يقل منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه
ينصرف الى المعنى ومعنى السماء السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والثاني
ان معناه والسماء ذات الانفطار كما يقال امراة مرضع اي ذات رضاع على وجه النسب
ويقال قوله السماء منفطر به يعني فيه يعني في يوم القيامة ويقال به يعني بالله تعالى
يعني من هيبته ان هذه تذكرة يعني هذه الايات التي ذكر عظة بليغة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا يعني من شاء ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه اظهر له الحجج والدلايل ۝
قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
قرا حمزة والكسائي وابن كثير وعاصم ونصفه وثلثه كلاهما بالنصب والباقون بالكسر فمن قرا
بالنصب فهو على تفسير الادنى لانه لما قال ادنى من ثلثي الليل كان نصفه وثلثه تفسيرا
لذلك الادنى ومن قرا بالكسر فمعناه ادنى من نصفه وثلثه وقال الحسن لما نزل قوله
تعالى قم الليل الا قليلا فكان قيام الليل فريضة فقام بها المؤمنون حولا فجهدهم — فاجهدهم خ
ذلك وما كلهم قام بها فانزل الله تعالى رخصة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل — اي ما قام المسلمون كلهم
الى قوله علم ان لن تحصوه الى اخره فصار تطوعا ولا بد من قيام الليل فذلك قوله ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك يعني وجماعة من المؤمنين
معك يقومون نصف الليل وثلثه والله يقدر الليل والنهار يعني يعلم ساعات الليل والنهار
علم ان لن تحصوه يعني ان لن تطيقوه ولن تقدروا ان تحفظوا ما فرض الله عليكم على الدوام
ويقال معناه لن تطيقوا حفظ ساعات الليل فتاب عليكم يعني تجاوز عنكم ورفع عنكم وجوب
القيام في الليل فاقرؤوا ما تيسر من القران في صلوة الليل ويقال فاقرؤوا ما تيسر من القران في جميع
الصلوات علم ان سيكون منكم مرضى يعني علم الله تعالى ان منكم مرضى لا يقدرون على قيام الليل
واخرون يضربون في الارض يعني يسافرون في الارض يبتغون من فضل الله يعني في طلب المعيشة

Copyright © King Saud University